Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصاح: «أي بثينة، إن طلباتي كانت لاختبارك ومعرفة عفتك وإخلاصك، ولو وافقتني لما كنت أهلاً لحب، كحبي»، فلما سمع أبو بثينة قول جميل، قال للذين كانوا معه:

«اتركوهما، إنني لأرى أن نقاءهما أعلى من الشكوك».

(٦٦ ـ ٨٨)

وبتنافر حاد أو عدم مطابقة كبيرة، تبدو بالمقارنة مع هذا الحديث: القصة عن حيلة جميل، الذي يظهر هنا بعيداً جداً عن نموذج بطل الحب المثالي، «عندما يئس أهل بثينة بدؤوا يطلقون الأقوال بأن جميلاً غير متيم ببثينة بل بإحدى جارياتها، ويتغزل بها في شعره تحت اسم بثينة، ولكي ينفي جميل هذه التهمة، التي تحقّره، اتبع طريق الحيلة، فبلقائه ببثينة في أحد الأودية المنعزل، أخذ يشكو من عذاب الحب، ويقول شعراً، وعندما انقضى القسم الأكبر من الليل، وتعبت بثينة، طلب منها أن تنام، واضطجع إلى (جانبها) وعندما غرقت في نومها، قام جميل بهدوء بسحب المخدة من تحت رأسها، ووضع مكانها سرج حصانه المشهور للجميع ممن عرف جميل، وتركها ولقد صحت بثينة فقط في الصباح على ضوء الفجر. شاهد كثير من الناس سرج جميل تحت رأسها»[1].

(٦٦ ـ ٩)

في الواقع يمكن القول بأن التراكمات الزمنية المختلفة قد لعبت هنا دوراً كبيراً، وإن الموضوعات يمكن أن تقسم تاريخياً إلى قسمين: الأول يعود إلى الوقت المتأخر، والثاني إلى وقت مبكر أكثر. لكن

(١) جميل بثينة، ديوان ص ٨٨.